

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

تراجع الهوية الثقافية الأصلية لصالح الهوية الرقمية في ظل بروز المجتمعات الافتراضية

The decline of the original cultural identity in favor of the digital identity in light of the emergence of virtual communities

صديقي محمد¹*, فزاع فارس²

¹ جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج (الجزائر)،

mohammed.seddiki@univ-bba.dz

² جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييج (الجزائر)، -fares.fezzaa@univ-

bba.dz

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ القبول: 2023/08/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/06/05

* المؤلف المرسل

الملخص:

يرى الباحثون أن عملية تكوين الهوية تختلف من فرد إلى فرد، من مجتمع إلى مجتمع، ومن ثقافة إلى ثقافة، فلن تكون هوية متماسكة إلى نتيجة تفاعل الفرد مع ماضية وجذوره العائلية، وبينه وبين تطلعاته المستقبلية، ومع تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية تغيرت معايير تشكيل الهوية الثقافية المتعارف عليها في المجتمع المحلي، وبروز نوع جديد للهوية هي الهوية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي، بناء على هذا سنحاول في دراستنا الحالية التعرف على أهم الخصائص التي تتميز بها المجتمعات الافتراضية والتي ساهمت في تراجع الهوية الثقافية الأصلية لصالح الهوية الرقمية

الكلمات المفتاحية: الهوية، مواقع التواصل الاجتماعي، الهوية الرقمية، المجتمعات الافتراضية

Abstract :

Researchers believe that the process of identity formation varies from individual to individual, from society to society, from culture to culture. A coherent identity will not be formed as a result of an individual's interaction with his or her past and family roots, and between himself or herself and his or her future aspirations. As communication technology evolves and so-called virtual communities emerge, the criteria for shaping a cultural identity that is recognized in the community have changed, and a new type of identity, digital identity, is emerging on social media, so we will try to study

Keywords: The identity, social media, digital identity, virtual communities.

مقدمة

تتسارع وتيرة التقدم التقني والتكنولوجي في عصرنا الحديث بشكل كبير، وأصبحت تؤثر على حياتنا إيجاباً أو سلباً، وأصبحنا نعتمد عليها بشكل كبير، ومازال المجتمع البشري يسير نحو التطور بشكل مستمر فلن يقف الإبداع التقني عند حد معين أو مجال محدد، وإنما مازلنا نسمع كل يوم عن اختراعات جديدة واكتشافات حديثة توصل إليها العلماء.

ومن المتوقع ظهور العديد من المتغيرات بشكل متسارع، فالخصوصية التي كانت للمجتمع سابقاً، أصبحت غير موجودة في ظل تقدم وسائل الاتصال، وفي ظل هذا لم يكن غريباً أن تتأثر الهوية الثقافية للشباب الجزائري بالمستجدات والتغيرات العالمية، فالمعلومة التي كانت تأخذ وقتاً كبيراً لتصل، تصل الآن في أقل من ثانية، ومن الممكن أن تنتشر انتشاراً واسها في ثواني معدودة، حيث أصبحت هذه الوسائط منبرا للحوار والتفتح الثقافي والاستفادة من ثقافات الغير. حيث أعطت حرية للفرد في اختيار ثقافات أخرى، وتمكنهم من خلق علاقات اجتماعية افتراضية وتوفير لهم فضاء مفتوح للتعبير والنقد بكل حرية، وتساهم بذلك في تشكيل هويات افتراضية داخل مجتمع افتراضي وذلك بفعل جاذبيته وقدرته على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار في عالم متغير وغير ثابت وواسع الأفق، إذ يعتبر الحديث عن الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فتجدها طرحت العديد من الإشكاليات من بينها غموض هوية أطراف التفاعل التي قد تكون حقيقية أو وهمية، وعليه فهو يتيح

لهم حرية التعبير والاختيار بين عدة بدائل، وكذا إمكانية التفاعل في ظل مجتمعات افتراضية لا محدودة تشجع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين الافتراضي والواقعي، حيث أصبحت الهوية تبني ضمن سياقات عالمية، بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية الرقمية التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من المجتمعات المحلية سواء الأسرية أو الجماعية، وخاصة أنها تميزت بعمق تأثيراتها في توجهات الشباب، نتيجة اعتمادها على المميزات العديدة للوسائط التكنولوجية الحديثة.

على ضوء ما سبق، يبدو أن مضمون الهوية الافتراضية يعرف عمليات تنميط فعلي، حيث أصبحت تخضع لعملية نمذجة في ظل المجتمعات الافتراضية تجعل المستخدمين بين ثقافة أصلية يسعون للحفاظ عليها، وأخرى وافدة قد تعزلهم وتغير من مقومات الهوية الأصلية لديهم، وبناء على هذا ستهدف دراستنا للوقوف على أهم الخصائص والانعكاسات التي تميزت بها المجتمعات الافتراضية وساهمت في تراجع الهوية الثقافية الأصلية لصالح الهوية الرقمية.

1-تحديد مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الهوية: لا يمكن أنت تكون هناك هوية لجماعة ما دون وجود مقومات مشتركة وأبرزها: اللغة، الثقافة، الدين، الانتماء، والولاء للوطن، ومواجهة التحديات والتعاشيش المشترك.

فالتأمل لهذه المقومات سيلاحظ بأنها كانت عبر الزمن هي صمام الأمان للمحافظة على العديد من هويات المجتمعات أمام العديد من التحديات والمخاطر التي مرت بها في حقبة زمنية متعددة، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالهوية العربية والإسلامية، التي طالما سعى الاستعمار الصليبي على طمسها والقضاء على مقوماتها، غير أن تمسكها وتشبعها بمبادئ الهوية الأصلية حافظ على بقائها واستمرارها، وهذا ما أشار إليه الدكتور ناصر الدسوقي رمضان في إحدى مقالاته قائلا: "الأمم لا تحيا بدون هوية، إذ الهوسة بالنسبة للأمة بمثابة البصمة التي تميزها عن غيرها، وهي أيضا: الثوابت التي تتجدد، ولكنها لا تتغير، ولا يمكن لأمة تريد لنفسها البقاء، والتميز التخلي عن هويتها، فإذا حدث ذلك فمعناه: أن الأمة فقدت استقلالها وتميزها، وأصبحت بدون محتوى فكري، أو رصيد حضاري ومن ثم تفكك أواصر الولاء بين أفرادها وتلاشى شبكة العلاقات الاجتماعية فيها، والنتيجة الحتمية هي السقوط الحضاري المدوي، بل وتداعي الأمم عليها كما تدعى الأكلة إلى قصعتها، فتأكل خيرها وتغزو فكرها، وتطمس معالم وجودها، وتمحو أثرها من ذاكرة التاريخ" (رمضان، 2009)

كما يقول عزيز العظمة: "إن موضوع الهوية في الأدبيات السوسيولوجية والفلسفية كما هو في الخطاب السياسي قد صار رائج للتداول، وهذا الحدث لا ينبغي أن نعتبره كما لو كان مجرد علامة عن بدعة فكرية، وفضلا عن ذلك قد اتخذت الصراعات المجتمعية في بدايتها شكل الصراعات من أجل الاعتراف لا من أجل إعادة التوزيع العادل للثروات وعلى هذا فقد أصبحت الهوية قضية نظرية وعملية معا.

ويعرف الهوية بقوله "ونحن نقصد بالهوية في ذات الوقت، ما توجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي تتميز بها الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدى، والتي بها يتطابق في نفس الوقت مع معايير عامة، وينتسب بها إلى جماعات محددة. (العظمة، 2005، صفحة 401)

1-2- مفهوم الهوية الافتراضية: تطلق على الآثار والتحركات جميعها التي يقوم بها المستخدم عند تبحره في الإنترنت. (أحمين، 2018، صفحة 128)، وقد تعزز مفهوم الهوية الافتراضية بالانتشار المتزايد للحكومات الإلكترونية (إذ تشهد دول العالم العربي والإسلامي نمواً وتنافساً في ذلك)، في الوزارات والتعاملات المالية وكذلك المؤسسات الأخرى، وتطورت هذه الهوية درجة استخدامها في التصويت في الانتخابات (الانتخابات الأمريكية) فهذه الهوية ليست ذات حدود جغرافية وتسبح في فضاء الإنترنت وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أو الصوت أو الصورة أو الرموز، للهوية الإلكترونية ثلاث خلفيات:

الإطار اذاتي للشخصية (الهوية الوطنية الواقعية).

الإطار الافتراضي للشخصية (الهوية الافتراضية العالمية).

الإطار الثقافي الطبيعي. (أحمين، 2018، صفحة 131)

إن الهوية الافتراضية وكما ذهب إلى ذلك "إتزشايد" Etzschied هي: "مجموع الآثار (المكتوبة أو المحتويات السمعية أو البصرية أو رسائلنا في المنتديات أو بيانات الاتصال أو أعمال الشراء أو المعاينة...) التي نتركها خلفنا بوعي أو بغير وعي خلال إبحارنا على الشبكة ومبادلاتنا التجارية أو علاقتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك". فالانترناتيون إذن يظهرون وجودهم (أي الوجود الافتراضي) من خلال علامات نصية، صوتية وبصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فإن الهوية في الفضاء الافتراضي تحدد من خلال عنوان البريد الإلكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الانترناتي وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية، أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته. (غمشي، 2018، الصفحات 151-153)

كما تعرف الهوية الافتراضية على أنها: الصورة الافتراضية الذاتية التي يصنعها المستخدم خصيصاً ويطورها لتصبح بديله الذي يعرف بها، وتفردته عن الآخرين وتكتسبه خصائص مميزة له عن غيره في عالم الحياة الثاني، لتكون بديله في هذا المجتمع الافتراضي يستخدمها في تقديم نفسه للآخرين ويتفاعل معهم من خلالها. (علاق، 2017، صفحة 61)

وهناك من يرى أن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية (عندما تكون المعلومات المعطاة صحيحة)، كذلك تسمح الهوية الافتراضية أن يكون الفرد أكثر نشاطاً عن الهوية الحقيقية، وذلك لأنها تتجاوز الحدود من دون القيود الموجودة في الواقع وتخرج هذه البيئة الذات الداخلية للفرد.

إلا أن هذه المجتمعات تسمح لمجهولي الهوية بالنشاط والتفاعل للهوية الافتراضية فوائد وسلبات متعددة، فهي تمنح الحرية للمستخدم وكذلك توسع الواقع لديه من الناحية الإيجابية إلا أن سلباتها أكثر، فلمستخدم لا يبالي في الكشف عن خصوصياته وما يترتب عليه من عواقب، ازدواجية الشخصية أو انفصامها للفرد بين الواقع والافتراض، احتمال تعرض الهوية الافتراضية للقرصنة، فيضاً من المعلومات التي تؤثر في تفكير المستخدم. (أحمين، 2018، الصفحات 135-136)

ونعرف الهوية الافتراضية في دراستنا على أنها: على أنها هوية رقمية موازية للهوية الحقيقية تتشكل عناصرها من خلال مجتمع افتراضي غير محدود في الزمان والمكان، كما أنه من الصعب تحديدها نظرا للمزايا التي تقدمها الوسائط التكنولوجية الحديثة لمستخدميها، والتي تسمح لهم بإخفاء المعلومات الخاصة بهم أو التصريح بها، وكذلك إمكانية تقديم معلومات مزيفة حول هوية المستخدم، وبتاء على هذا فالهوية الافتراضية هي هوية غير حقيقية في أغلب الأحيان تقدم لصاحبها مساحة غير محدودة من الحرية.

1-3- المجتمعات الافتراضية: المجتمع الافتراضي ظهر نتيجة تطور تقنيات واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية "networked communities" مع تقريبا أوائل التسعينيات، حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الإنترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب.

ويقدم "هارولد راينجولد" تعريفا للمجتمعات الافتراضية فيقول "باعتبارها تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السائبري "cyber space"، فهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الافتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا، واعتبر المفكر "اريكسون" أم المجتمع الافتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساسا على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين. (بن بلعباس، 2019، صفحة 228) كما ساهمت الإنترنت في تشكيل فضاء جديد وهو "الفضاء الرمزي الذي يعد إطارا جديدا لعلاقات اجتماعية عابرة للقارات والأماكن، فالمتعارف عليه أن الجماعة الاجتماعية مجموعة من الأفراد يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء، يعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة، تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها، ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، ولكن الإنترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، وشكل مستخدموه، وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها المجتمعات الافتراضية وهي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني". (زايد، 2002، صفحة 61)

تعرف دراستنا المجتمعات الافتراضية: على أنها مجتمعات شبكية تشكلت من خلال الوسائط التكنولوجية الحديثة وأصبحت مجتمعات موازية للمجتمعات الحقيقية بامتياز، وتخطت ذلك نظرا للميزات التي تمنحها مستخدميها من خلال تكوين صداقات والتعرف على ثقافات الآخرين والمشاركة فيها، عكس المجتمعات الواقعية التي تخضع لعامل الزمان والمكان، حيث يتفاعل أعضاء المجتمعات الافتراضية مع بعضهم البعض من خلال الصوت والصورة بطريقة أنية متخطين بذلك فارق الزمان والمكان من خلال غرف الدردشة، والمنتديات وغيرها من وسائط الاتصال الحديثة لتكون بذلك مجتمعات افتراضية ضخمة تضم عدد هائل من المستخدمين من جميع أنحاء العالم.

1-4- مواقع التواصل الاجتماعي: بدأت ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي في عام 1998، وكان موقع Six Degrees.com أول هذه المواقع من خلال إتاحتها الفرصة وضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وإذا كان موقع Six Degrees.com هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي، فيما فتح موقع my space.com أفقا واسعة لهذا النوع من المواقع وقد حقق نجاحا هائلا منذ إنشائه عام 2003، بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكن العلامة الفارقة كانت في ظهور موقع Facebook الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية. (الصباغ، 2010، صفحة 103)

كما تعرف على أنها مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، مثل "الفيس بوك" تعرف بالإعلام الاجتماعي الجدي، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثرها على الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي) (السيد و عبد العال، 2009)

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها، تلك المواقع التي توجد على شبكة الإنترنت العالمية، وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، وتكوين علاقات مع مستخدمين آخرين للدوافع نفسها، ويتم من خلالها تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض، وتواصلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم وزملائهم، ولا ينحصر استخدام هذه الوسائل أو المواقع على الاستخدام الشخصي والاجتماعي فقط، بل تستخدم لأهداف تجارية. (باشا و باشا، 2020، الصفحات 22-23)

وتعرفها دراستنا على أنها: مجموعة من المنصات تشكل فضاء افتراضي مفتوح تتيح لمشاركتها خدمات تفاعلية وتنافسية من بينها تكوين صداقات والدرشة والاطلاع على كل ما هو جديد، كما أنها بمثابة نافذة تسمح لمستخدميه بالانفتاح على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة عن طريق مميزات التكنولوجيا التي تتميز بالسرعة والأنية.

دراسات متصلة بالموضوع:

يعتبر موضوع الهوية الافتراضية من مواضيع الساعة و التي فرضها التقدم التكنولوجي و ظهور الانترنت و سرعة انتشار استخدامها عبر جميع أقطار العالم و بين كل أفراد المجتمعات بكل مستوياتهم الاجتماعية و الثقافية ، فكلها عوامل و ضعت الموضوع في دائرة الضوء و ظاهرة للتقصي و البحث فيه ، فرغم من حداثة الظاهرة إلا انه أخذت حيز في كبريا في الدراسات العلمية و خاصة الاجتماعية منها سواء على الصعيد العالمي او العربي و حتى المحلي

الدراسات العربية:

1-عنوان الدراسة: الهوية الافتراضية: طبيعتها، خصائصها و علاقتها بالمجتمع الواقعي: دراسة استكشافية على عينة من رواد الشبكات الاجتماعية

characteristics and relationship with real society. An exploratory study on a sample of social networking pioneers

المؤلف: لفرار العياشي

منشورة في : مجلة الدراسات الإعلامية : العدد الحادي عشر المجلد 03

<https://www.democraticac.de/?p=66654>

سنة النشر :ماي 2020

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الاستكشافية لمحاولة للبحث في طبيعة العلاقة بين الشخصية الواقعية والمجتمع الافتراضي، من خلال استحضار دلالات العالم الافتراضي وخصائصه وطبيعته، ودراسة طبيعة الشخصية الافتراضية وخصائصها وتميزاتها عن الشخصية الواقعية، كما تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية تشكيل الهوية الافتراضية وكيفية بناءها. أي دراسة تأثير الإقامة الافتراضية على شخصية المواطن الفعلي، ما طبيعة ونوع التحولات المحدثة في نسق شخصية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والتي أصبحت بمثابة أمكنة افتراضية للتداول والتفاعل وبناء قيم اجتماعية جديدة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن المجتمع الافتراضي أصبح واقعا اجتماعيا. وان الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية كان بدافع التخلص من ضغوطات اجتماعية ونفسية، وان الانخراط فيه ساهم في تفتيت معايير الانتماء الاجتماعي والقيمي. تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسا لهوياتهم الحقيقية لاسيما ممن يعيشون وضعاً اجتماعياً مريحاً وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية.

2- عنوان الدراسة: الهوية الافتراضية الخصائص و الأبعاد

دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية

المؤلف: أبا يوسف مسعودة

منشورة في : مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية

عدد خاص الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف والتعريف بالمجتمع الافتراضي .
- الاطلاع على بعض الدراسات والكتابات حول الموضوع..
- لكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي..
- تطبيق أداة الاستمارة الرقمية وبيان خصائصها

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- يفضل الأفراد المبحوثين الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي كما أنهم يفضلون المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي وذات الطابعين الثقافي والعام ، وهو ما يعكس سعي أفراد العينة للانفتاح على المجتمعات الانسانية الأخرى خارج الإطار المحلي أو الوطني مع تمسكهم بالهوية العربية، كما يسعون للانخراط في مجتمعات افتراضية ذات هوية محددة تنعكس في الشعارات المشتركة بين الأعضاء.
- إن الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الآراء بالدرجة الأولى ، مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات ونشر الأفكار ، كما أنه تحكمه الرغبة ووجود الراحة والتقبل والانسجام مع قيم الفرد وأفكاره.
- تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسا لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية، كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق الاسم المستعار الذي يكون له دلالات شخصية غالبا وكذا وضع صور رمزية واتخاذ شعارات تحمل التوجه الفكري أو توجه آخر

- هناك عوامل تزيد من فعالية الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية وتزيد من تمسكهم بها ، كما تعمل على إثبات هوية الأفراد وإظهار قدراتهم منها تقلدهم منصب في هذه المجتمعات وحصولهم على تقدير أو وسام اعترافا بجهودهم.
- يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي ، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي ، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والماراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرا سلبيا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية.

2- خصائص الهوية الافتراضية:

الفاعل المستخدم في المجتمع الافتراضي يعتبر ذات افتراضية رقمية، باعتبار أنه مبرمج أليا لا جسد له مركب رقمي، يتخذ شكل أيقوني يتجسد في صورة أو رموز تعبر عن هويته التي ستصبح بدورها هي الأداة التي تسمح له بالتفاعل والتواصل داخل هذا الفضاء الافتراضي.

الحضور المادي للأفراد المستخدمين ليس مفروضا بل مستغني عنه في التواصل والتفاعل، باعتبار أن الوجود الافتراضي في المجتمع الشبكي مرتبط بوجود المستخدمين على الخط.

وجود المستخدم مرتبط بمختلف النشاطات التي يقوم بها على الخط أو في الفضاء الافتراضي باعتباره ساكن الشبكة وذلك من خلال الآثار الرقمية الالكترونية التي تخلفها عملية استخدام مختلف الوسائط الجديدة، والتواصل من خلالها مثل: الدردشة، التعليق، النشر، الإعجاب، المشاركة... إلخ.

لا يمكن لأي فرد أن يتواجد في الفضاء الافتراضي إلا بعد اجتيازه لبعض الخطوات الالكترونية، كإنشاء حساب خاص به، إضافة إلى عنصر التحكم في الوسيلة أو التقنية وتملكها وهذا لضمان فعالية اندماجه في هذا الفضاء.

الذات الافتراضية تتجاوز في الفضاء الافتراضي المعايير والنظم الاجتماعية للحياة الواقعية، باعتبار أن المستخدم يتمتع بنوع من الحرية في استخدامه وتعامله مع التقنية، إضافة إلى قدرته على التحكم في مختلف الميوات التي تقدمها الوسائط الجديدة.

يتخذ الوجود الافتراضي طابعين أساسيين يتمثل الأول في الطابع المتزامن الذي يستدعي الحضور الالي، أما الثاني هو الطابع اللامتزامن. (رباحي و بوجعة، 2020، صفحة 163)

وفي دراسة للباحثة الفرنسية Fanny Geroje والتي تمحورت في البحث في خصائص الهوية الافتراضية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وجدت أن تقديم الذات في مثل هذا الفضاء هو عبارة عن جزء من هوية المستخدم الافتراضية والتي تتكون من خلال الرموز التي يكتسبها الفرد إضافة إلى الرموز أو الخدمات التي توفرها هذه التكنولوجيا والتي تقبل الملاحظة مثل الصور، الفيديو، المنشورات، التعليقات وغيرها والتي تكون عرضة للعديد من المؤشرات الثقافية، حيث قامت الباحثة بتقسيم الهوية الافتراضية إلى ثلاث أنواع رئيسية كالتالي:

الهوية النشطة: وهي البيانات والرسائل المدرجة من قبل نظام الوسيط والمتعلقة بنشاط المستخدم مثل X و Y أصبحا صديقين، X انضم إلى مجموعة معينة، Y مهتم بنشاط معين..... إلخ

الهوية المحسوبة: والتي تتمثل في الجانب العددي أو الكمي لحساب المستخدم مثل: عدد الأصدقاء، عدد المجموعات التي قام بالانضمام إليها، عدد الإعجابات، عدد التعليقات وغيرها،

الهوية المصرحة: وهي البيانات التي تم إدخالها من طرف المستخدم أثناء اجراء عملية التسجيل والتي تشمل الاسم، الصورة، السن، الانشغالات والاهتمامات. (George, 2011, p. 31_48)

2- خصائص المجتمعات الافتراضية وانعكاساتها على الهوية الثقافية الأصلية لصالح الهوية الرقمية:

إن مظاهر التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في الفترة الأخيرة ليس بمقدور الانسان مواجهتها، حيث قامت تكنولوجيا الاتصال عن طريق وسائطها بعملية تدوير تمثلت في إعادة رسم الحدود والجغرافيا السياسية والثقافية، لتكون من مخرجاتها ثقافة عابرة للحدود عرفت في ظلها الهويات الوطنية ضياع خطير نظرا لضعف الإحساس بالانتماء المحلي والوطني على حد سواء، وبهذا يجد هذا الجيل الذي واكب هذه التطورات التكنولوجية الهائلة نفسه منقسما بين الانتماء لتاريخ طالما اعتز به، وبين عالم رقمي وجد غايته فيه، وتمكن من فرض هيمنته على أفكاره ومبادئه بمنحه هوية افتراضية رقمية تتسبب في تراجع هويته الأصلية لصالح الهوية الرقمية على الصعيد الثقافي. (بن نعيجة، 2017، الصفحات 116-118)

كما يعتبر التحدي الكبير في ظل الانتشار السريع والواسع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة لاسيما بالنسبة للعلماء للوقوف على عملية التأثير بالنسبة للتكنولوجيا الجديدة في تغير ملامح المجتمع البشري لاسيما مسألة تغير الهوية الثقافية للمجتمعات ومن بينها المجتمع الجزائري، وهذا نتيجة للتقارب الواقع بين العولمة ووسائل الإعلام الرقمية التي ساهمت في تقليص العالم ضغط الوقت والمساحة وجعلت التفاعل مغلقا في جوانب مختلفة من المجتمع، وكذا الترابط العالمي وتسارع التعاون والمنافسة المحلية العالمية. (شيهب، 2019، صفحة 559)

إن اختراق مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر سببا جوهريا في فشل التأسيس لثقافة أصيلة منفتحة إيجابيا على الآخر ومتفاعلة معه، وهو ما ساعد على تعزيز هذا الاختراق إلى البنيان الفكري والإدراكي والوعي وكذا نظام الحياة السائد حيث أن هذا الاختراق يتشكل مع تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع. ومن بين العوامل التي ساعدت على اختراق الهوية الثقافية الجزائرية مايلي:

اتساع رقعة الأمية الثقافية بين المواطنين.

هيمنة الإعلام الترفيهي السطحي وغياب البرامج الجادة في أغلب القنوات.

عدم الاهتمام بالتسويق للثقافة المحلية.

توجيه الخيال تنميط الذوق وقولية السلوك بهدف إنشاء مجتمع استهلاكي تسود فيه القيم المادية والاستهلاكية والذي يحل محل المجتمع الانتاجي أدت إلى زيادة سلبيات العولمة الثقافية وتمزيق الوحدة الثقافية في المجتمع الجزائري (غروبة، 2019، صفحة 79)

تطور الكيانات الاجتماعية: في الحديث عن هذه النقطة يلزم توضيح ما اختلف عليه الباحثون حول ما أفرزه هذا الاتصال، فمنهم ما يرى أنه قد أفرز كيانات اجتماعية رقمية في هيئة جماعات افتراضية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا العنصر فيما يرى الطرف الآخر أن هذا الاتصال جزءا من المجتمع وأصبح أعضائه منفردين وكل منهم في عالم خاص وكلا الرأيين صحيحين لأنه اتصال جمع بين الواقعي والافتراضي وتميز بما لم يتميز به الاتصال التقليدي، فمن جهة وعلى المستوى الافتراضي جمع الاتصال الرقمي جماعات افتراضية من كل بلد وعلى تنوع ثقافتها، ومن جهة أخرى وعلى المستوى الواقعي أصبح الأفراد يعيشون بمعزل عن جماعاتهم الواقعية، وأصبحوا منفردين ومنعزلين عما حولهم من دون أن يشعروا لأن الجماعة الافتراضية عوضت الفردانية الحقيقية التي يشعر بها المقربون على المستوى الواقعي. (صالح، 2002، صفحة 28)

كما نجد تزايد الإقبال على المواقع والشبكات الرقمية لما تحتويه من فرص بديلة للتواصل والتفاعل مع الأفراد الآخرين، كما أن التعامل مع هذه الشبكات يتيح الخروج من سياقات الحضور الجسدي والمكاني عن طريق استحداث سياقات اتصالية جديدة تحمل طابع افتراضي وتحري، عن طريق وسائطها التي تتمثل في حواسب آلية وأرقام سرية وأسماء وصور مستعارة تنوب عن الحضور الشخصي، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الوسائط الرقمية من إمكانيات وقدرات حديثة للجمهور المستخدم تساعده على انتاج واكتساب المعلومات وتداولها، ولعل ذلك كله أدى إلى كشف قصور وسائل الإعلام التقليدية.

ومن الملاحظ تراجع دور المؤسسات الثقافية التقليدية، مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام التقليدية التي كانت قائمة لحقب زمنية طويلة على عملية نقل التراث الثقافي ودعم القيم الحضارية الأصلية المؤسسة لمضمون الهوية، حيث أنه مع ظهور الثورة التكنولوجية الرقمية فقدت هذه المؤسسات أليات المتابعة والتوجيه من جهة، ومن جهة أخرى فقدت دورها كمؤسسات فاعلة تشرف على تعزيز القيم والمعايير المنظمة لسير العلاقات المجتمعية، كما أصبحت عاجزة عن انتاج القيم، ومن ثم كانت النتيجة أن أصبحت الهويات تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة

وذلك بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية الرقمية التي أعطتها دلالات جديدة أوسع من تلك الفضاءات المحلية سواء الأسرية أو المجتمعية. (محمد عز العرب ، 2018، الصفحات 151-153)

فمصطلح المجتمع المحلي الذي كان يتضمن المعاني التالية: مجموعة من الناس، تتشارك في تفاعل اجتماعي، بينها بعض الروابط المشتركة، يشتركون في العيش في منطقة واحدة على الأقل، تغيرت شروطه، وأصبحت المجتمعات المحلية مجتمعات خاصة، لأنها أخذت شكل الشبكات وهذه الشبكات تعتمد على الأرجح على الأفراد بدلا من الاعتماد على العيش معا في الحوار، مدعومة بتقنيات الاتصال الرقمي. (صالح، 2002، صفحة 35)

في هذا السياق يجدر بنا الإشارة إلى أن الوسائط التكنولوجية الحديثة أفرزت كيانات اجتماعية رقمية موازية تماما للمجتمعات الواقعية، وتفوقت عليها بالخصائص التقنية العالية التي تتميز بها وحجم الحرية التي تتيحها لمستخدميها. والتي تستقطب عددا هائلا من المشتركين ضمنها بطريقة تجعلهم يميلون نحو تشكيل علاقاتهم على مستوى هذه المجتمعات والابتعاد بشكل تدريجي عن العالم الواقعي وهذا ما يتسبب في العزلة الاجتماعية.

الفردية والتجروء: يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزه، بتعدد المواقع التي تقدم المعلومات والآراء والأفكار ذات الطابع الخاص، والتي تتفق مع الحاجات المتعددة والمتجددة لكل الفئات تقريبا، وتوفر برامجها المتعددة وبروتوكولاته قدرا كبيرا من الخيارات، التي منحت أطراف الاتصال، وهو ما يعلي من شأن الفردية ويرفع من قيمتها. (عبد الحميد، 2007، صفحة 34)

إن غياب حاجز الزمان والمكان دخل المجتمعات الافتراضية يسمح للمستخدم بالظهور بشخصية وهوية أكثر جرأة عن الشخصية التي يظهر بها في العالم الواقعي نظر للسرية التي تتيحها هذه المجتمعات الافتراضية من حجب للمعلومات الشخصية، وحرية التصرف في المعلومات وتقديمها بشكل زائف.

الاندماج الثقافي: لقد كانت الطبيعة تهيمن وتخضع الإنسان لقواها في مرحلة أولى، ثم بدأت الثقافة مع ظهور الحداثة والحضارة الصناعية في إخضاع الطبيعة، أما اليوم وبسبب ارتباط التطور التاريخي بالتحول التكنولوجي فإن البشرية تعيش نمطا ثقافيا خالصا للتفاعل والتنظيم الاجتماعي. (الحمامي، 2005، صفحة 11)

ان المجتمعات الافتراضية صنعت عالم منفتحاً على بعضه البعض دون مراعاة عامل الزمان والمكان بصيغة سمحت بتمازج الثقافات بطريقة جد سهلة وسريعة، وكذلك توفر كم هائل من المعلومات والأخبار بشكل آني ومستمر، كل هذا سمح بحدوث الاندماج الثقافي بين أفراد العالم مهما كانت المسافات والعوائق التي تفصل بينهم.

انتشار اللغات وبرز التيارات الدينية: اللغة هي أحد أهم المفردات التي تفرضها الثقافة الاتصالية الراهنة على المجتمعات المستأصلة، لتصبح مفرداتها عنوانا رئيسيا في كثير من العناوين الرئيسية، وتفقد اللغات الضعيفة التي لا تستند إلى ثقافة أصيلة ونسيج ثقافي متماسك وتبوح من اللغات الميتة، فاللغة مفتاح لدخول عالم جديد ومظهر للتقدمية الشكلية، خصوصا عندما تفقد المجتمعات إيمانها بثقافتها وتتصل من أصالتها هروبا من واقعها المتخلف، لأنها ليست مجرد آلة ووسيلة للتخاطب، وإنما بالدرجة الأولى آلة للتفكير والنقد والتعلم، خاصة وأن التعلم والاستفادة من اللغات الأخرى لا يمثل خطرا بحد ذاته، بل يشكل منطلقا مهما لزيادة الخبرة والاستثمار في تجارب الآخرين،

ولكن الخطورة في الأمر أن تتحول اللغة إلى ثقافة بديلة تحل نفسها في الشخصيات المهزوزة، التي فقدت قابليتها الذاتية وأصالته الحضارية (صالح، 2002، صفحة 16)

كما أن الاستخدام المكثف للوسائط الاتصالية العديدة التي وفرتها المجتمعات الافتراضية، أبرز العديد من التغيرات على المستوى اللغة المستخدمة للتواصل بين أفراد المجتمع الرقمي، من أبرزها الاختصارات اللغوية، والاعتماد على اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والإنجليزية لاسيما وأن هذه الوسائط توفر خدمة الترجمة الفورية، وما يلاحظ كذلك تغييب اللغة العربية الفصحى ضمن مقومات الهوية الرقمية، كما أن هذه المجتمعات الافتراضية كان لها تأثير مباشر على أحد أهم مقومات الهوية وهو الدين، من خلال الصفحات العديدة التي تنشر معلومات دينية بدون مصدر، ووجود بعض الصفحات التي تسعى | إلى تقديم ديانا أخرى ضمن هذه المجتمعات الافتراضية.

الأنا والتماهي/ التوحيد: الأنا الفردي يتلاشى تحت ضغط مختلف الذوات الافتراضية التي لا يستطيع أن يتحكم فيها، هذا الأنا ينفلت من دائرة البناء الذاتي والداخلي للفرد، بناء على تمصل النماذج الاجتماعية، حيث يرى Mead أنه " لم يعد الأنا ذلك المجموع المنظم من مواقف الآخرين، والتي ينهض بها الفرد لكنه على العكس من ذلك، غدا هروبا من القيام بمهمته التوليفية، إنه يحيل في النهاية على رفض الفرد قبول أنه كما هو، لأن الفرد لم يعد ينطلق من الذوات التي تؤسسه اجتماعيا للوصول إلى أنه الفردية، لكنه ينطلق من خيبة أمل في علاقته باناه الشخصي وهو ما يدفعه إلى الهروب وإلى الذوات الافتراضية (رابح، 2007، صفحة 08)

ان الخصائص التي تميزت بها المجتمعات الافتراضية، وسمحت للمستخدم بامتلاك عدد غير محدود من الحسابات على مستوى مختلف مواقعها مكن المستخدم من فتح العديد من الحسابات وبهويات مختلفة حسب احتياجاته ورغباته، ليظهر في كل مرة بشخصية مختلفة وهوية جديدة وهذا ما يحدث في الكثير من الأحيان خلل على مستوى الهوية الأصلية لديه، وفي الغالب ما ينقل بعض صفات هذه الشخصيات إلى العالم الواقعي ليصبح في صراع بينه وبين ذاته، وبهذا يعيش في حالة من الاغتراب تعزله عن مجتمعه، ويعيش ضمن المجتمعات الافتراضية بهوية رقمية يختاره وتناسبه حاجاته حسب دوافعه.

الخصائص المشتركة للمجتمعات الافتراضية:

الغرض المشترك بين الأعضاء.

مشاعر مشتركة للوصول والنفوذ إلى الموارد المشتركة، ووجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول إلى هذه الموارد.

وجود معلومات وتوفرها للجميع، والدعم والخدمات بين الأعضاء.

إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.

وجود دليل على أن الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.

الأعضاء وسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية.

الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.

المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.

تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن. (أبا يوسف، صفحة 395)

2- تظهر الهوية الافتراضية في المجتمع الافتراضي: يتجسد أفضل فهم للهوية، في مبدأ "Butler" الهوية كأداة" (Identity as performance)، والتي سعت من خلاله لتوصيف كيفية تمثيل الفرد لحويته وكيف أن هذا التمثيل الرمزي يؤثر على كيفية تصرفه ومسلكه، بحيث تكون سيورة أفعاله متوائمة ومنسجمة مع تمثالاته الهوياتية، وتؤثر الميديا ووسائلها سواء الكلاسيكية أو الجديدة بشكل عام على الكيفية التي يتمثل بها الأفراد هوياتهم وكذا كيفية ترجمة التمثلات إلى أداءات، والإنترنت دون شك تعد فضاء أدائي إذ أنها توفر مساحات لإبراز هويات الأفراد وتجليها وتظهرها أمام باقي الأفراد في مختلف الفضاءات الافتراضية فالفايسبوك مثلا أصبح منصة يتم تمضية قدر معتبر من الوقت فيها، بشكل ربما يفوق الوقت المخصص سابقا للفضاءات الاجتماعية الواقعي، ويشهد الفاييسبوك قيام الأفراد بصيانة وتعهد الهوية الفردية الافتراضية، وذلك عن طريق المضامين السمعية والبصرية والنصية والتفاعلية في جدار البروفايل الشخصي، وكل هذه الأنشطة هي من الناحية الرمزية عملية أداء للهوية. (بن عمرة ، 2018، الصفحات 188-189)

كما يعتبر المجتمع الافتراضي بمثابة الفضاء الجديد الذي صاحب ظهوره تغيرات اجتماعية كثيرة شملت العلاقات بين الأفراد، قيمهم، اتجاهاتهم ومختلف الأنشطة التي غيرت من طبيعة البيئة الفيزيائية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. ومن بين المظاهر التي يتجسد من خلالها الأفراد الانترنتيون يحدد " محمد رحوكة" المظاهر الأساسية التي يتمظهر ويتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر:

المظهر الكتابي: أو النص المكتوب وهو أكثرها استعمالا وأهمها على الإطلاق، حيث أن نوعية الكتابة وطريقتها وطبيعة الجمل والكلمات المستخدمة والأسلوب الكتابي والرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد، وطبيعته، وتمكننا حتى من التعرف عليه وعلى سماته الشخصية إلى حد ما.

المظهر الثاني يكون بالصور والرسومات، وما يصطحبها من ألوان وخطوط وأشكال متنوعة، وصور شخصية وغيرها، وكل هذه الجزئيات المصاحبة للنص والصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة، ذات سمات مختلفة من حين لآخر، ومن وضعية لأخرى، ورغم كون الصور المقدمة غير واقعية في الغالب، إلا أنها تكون هوية يعرف بها المستخدمون في المجتمع الافتراضي في ظل غياب الحضور الجسدي أو الفيزيائي.

المظهر الصوتي: قد يصحب مظهر النص أو مظهر الصورة والرسومات أو يكون مستقلا وحده، بحسب حاجة الاستخدام، وتفضيلات الشخصية أو الخيارات التقنية، ونادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب وقليل الأهمية، وهناك طريقة أخرى يعتمد عليها المستخدمون للتعريف بأنفسهم وتقديم شخصيتهم، وهو الصفحة الشخصية، وهي عبارة عن فضاء خاص يقوم المستخدم بتصميمه ووضع المعلومات الشخصية فيه، وقد يحتوي على مقالات أو خواطر وغير ذلك، وحتى الصور وعناوين صفحات شخصية لأفراد آخرين، وغالبا ما يحيل صاحب هذه الصفحة أصدقائه عليها. (رحومة، 2008، الصفحات 134-135)

وفي مفهومنا الجديد للهوية الافتراضية، يبدو مفهوم الهوية أكثر تعقيدا وغموضا، إذ تزداد خصائص الشخصية الإلكترونية عددا ونوعا وكيفا، ومن خلال تفاعلها المتواصل والمترب في أشكال تكنولوجية متنوعة تمثل الهويات الافتراضية بشتى تمثالاتها الممكنة في وسط إلكتروني جمع بين وسائط الحرف والصوت والصورة والحركة واللون، ونجاوز

الزمان والمكان في حركة الفضاء السائري، إن هذا الفضاء أتاح للإنسان إطارا كبيرا وواسعا يحوي أطرا فرعية كثيرة، فهناك الإطار الذاتي للشخصية، وهناك إطار الجماعة أو المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه، وهناك كذلك الإطار الأوسع الكوني الجديد، الذي يمكن الفرد الافتراضي أن يتحرر من خلاله وينطلق بكل إمكاناته وطاقاته التمثيلية الرقمية، ولكل من هذه الأطر المذكورة خواص تحدد هوية ما للفرد الافتراضي. (رحومة، 2008، صفحة 137)

وللإنسان في الحاسوب تمثيلات معينة في المجتمع الشبكي تحكمها قواعد مغايرة تتجاوز نسقية النظم الاجتماعية المنظمة للحياة الاجتماعية والثقافية في الواقع وإن كانت الذات الافتراضية تساهم عبر خياراتها وتفاعلاتها في إعادة بعثها في المجتمع الافتراضي. (بييمون، 2016، صفحة 80)

إن ظهور الوسائط التكنولوجية الحديثة بمختلف أشكالها سمح بظهور مجتمعات جديدة موازية للمجتمعات الحقيقية ألا وهي المجتمعات الافتراضية، من خلال هذا أصبحت هناك مظهرات عديدة للهوية التي يحملها الفرد في شكل هوية رقمية موازية للهوية الواقعية، إلا أن تمثيلات الهوية الرقمية تحمل خصائص عديدة من بينها الغموض وعدم القدرة على تحديدها في حالة عدم التصريح بها من طرف صاحبها بطريقة تمكن المستخدم بالتمثل بالهوية التي يختارها ويستطيع من خلالها التصرف من غير قيود وبطريقة غير محدودة، وهذا عكس الهوية التي يتمثل بها أمام المجتمع الحقيقي والتي تكون معروفة لدى أفراد مجتمعه ومن أصعب تغيير ملامحها في ظرف وجيز كما تسمح به المجتمعات الافتراضية التي تقدم له تغيير الانطباع بضغطة زر أو عن طريق منشور يستطيع تغيير الانطباع والتحول من هوية إلى هوية بشكل بسيط، ويجدر بنا التنويه إلى أنه يمكن أن ينقل تمثيلات الهوية الافتراضية إلى العالم الواقعي نظرا للاستخدام المكثف والارتباط الوثيق بهذه المجتمعات الافتراضية، مما قد يسبب نوعا من الاختلال وعدم التوازن في الهوية الأصلية.

المراجع

- أحمد زايد. *عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية*. مجلة عالم الفكر، مجلد 01 عدد 02، 2002، ص 161.
- أحمد محمد صالح، *انثربولوجيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية* دار الهلال القاهرة، مصر، 2002، ص 16-28-35.
- الزهرة غمشي، *رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية*، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران. الجزائر. 2018، ص 151-153.
- الصادق رابح، *الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات*. كلية الاتصال جامعة الشارقة. 2007، ص 08.
- أمين بلقاسم بن عمرة، *دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي*، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم. الجزائر. 2018، ص 188-189.
- أمينة السيد، و هبة عبد العا. *الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة*. المؤتمر الثالث عشر أخصائي المكتبات والمعلومات. القاهرة، مصر: جامعة حلوان. 2009، ص 78.
- إيمان محمد عز العرب، *المجتمع الشبكي وأزمة الهوية دراسة تطبيقية*. مجلة كلية الآداب جامعة بنها. 2018، ص 151-153.
- بدر الدين بن بلعباس، *مقاربات اجتماعية للإعلام الرقمي الجديد الشبكات الاجتماعية ومسألة الهوية*. الجزائر: النشر الجامعي الجديد. 2019، ص 228.

حسان شمسي باشا، و ماجد حسان شمسي باشا، وسائل التواصل الاجتماعي (المجلد 1). دار القلم دمشق، سوريا: 2020، ص22-23.

سلمى غروبة. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية. دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، 02(04).2019، ص79.

صادق الحمادي، المساءلة النظرية لمفهوم مجتمع المعلومات. مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، 03، 2005، ص11.

عادل شيهب، الإعلام الجديد والهوية الثقافية العربية في مجتمع العولمة. مجلة المعيار، 46، 2019، ص559.

عبد الحكيم أمين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية. دار الامان المغرب، 2018، ص128-131-135-136.

عدنان الصباغ. وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة. مجلة العلوم التكنولوجية، مجلد 01 عدد 02، جامعة البتراء، عمان، 2010، ص103.

عزيز العظمة، سؤال ما بعد الحداثة مفاهيم عالمية، الهوية من أجل حوار بين الثقافات، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص

كرينة علاق، الهوية البديلة في لعبة الحياة الثانية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 8(24)، 2017، ص61.

كلثوم ببيمون، الياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية. مجلة إضافات، 2016، ص80

محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت. دار علم الكتب الحديث. مصر، 2007، ص34.

محمد علي رحومة، علم الاجتماع الألي -مقاربة في علم الاجتماع والاتصال عبر الحاسوب-. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2008، ص134-135.

مسعودة أبا يوسف، الهوية الافتراضية الخصائص والأبعاد. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح (عدد خاص). بلا تاريخ، ص395.

ناسلية رباحي، و رضوان بوجعة؟، استخدام الوسائط الجديدة وإشكالية بناء الهوية الافتراضية. مجلة دراسات انسانية واجتماعية، 09(02)، 2020، ص163.

ناصر الدسوقي رمضان، الهوية الاسلامية والمؤامرة عليه. تم الاسترداد من موقع الألوكة، <http://www.alukah.net> 2009.

نور الدين بن نعيبة، الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة. مجلة الباحث، 2017، ص116-118.

George, F. (2011). **Lidentité Numerique sous emprise Culturelle De lexpression a Sa standardisatiion**. les Cahiers du numérique, p. 31_48.